

هكذا تصبح الدائرة المغلقة افتقا نرسمة بالاصرار على اكتشاف مستقبلنا من خلال مواجهة الشرطة وجميع رموز البداوة . فالطفل الذي تتكسر اضلاعه تحت القبع يحمل رايته ويركض صوب بقيعة الاطفال ، ويشرع الجميع في الرقص . وعلى الرغم من بعض السقطات الرومانسية - القمر الاخضر ، نهر الدموع ... - وبعض الصور الفجة ، فان الكتاب يبشر بولادة .

عبر كتابه الاول ، استطاع امين صالح ان يضم صوته الى قاسم حداد ، لئلا يبدى انطلاقة ادبية حقيقية في البحرين . وصالح في قصصه ، يشارك رفاته ، الذين ولدوا سياسيا بعد هزيمة حزيران في فتح آفاق جديدة في الرؤيا الفنية حيث يستطيع الادب ان يكون في قلب معركة الولادة التي تمصف بنا ، على الرغم من كثافة ظلام الهزيمة وثقل نتائجها .

الياس خوري

يغرز في عيوننا قبلة مسيدة للدموع (وفي الزنانة رأيتها وهفتت بمرح : مزييتي الشجرة . المرأة) .

هذه الحركة الثلاثية التي تبدو هنا بسيطة الايقاع ومباشرة ، استطاعت اللغة الشعرية ان تشحنها بطاقة مذهلة على التأثير . فالاشياء التي تراها يوميا ، تصبح هنا نظيفة ومدهشة . وعلاقة الرمز والتشبيه تأخذ ابعادها الانفعالية . فالكتاب يتحرك في محورين :

أ - الصورة الشعرية التي تفاجئ دون مقدمات . وتحيل العلاقات الواقعية الى علاقات مستحيلة . هذه الاستحالة النظرية هي التي تؤكد واقعية الانفصال ، لانها تدخلنا في صيرورته . ولا تتعامل معنا بشكل جاهز .

ب - الحدث الذي يبد الصورة الشعرية على مساحة القصة ، وان لم يستطع ان يؤلف معها كلا متكابلا ، فبقي صدى لها ولم يستطع ان يغنيها .

تعقيب من مؤلف « في الدين والتراث »

التراث الاسلامي (وهي عبارة كان يمكن ان تصاغ بطريقة أفضل فالمقصود ليس عدم الانفصال وإنما عدم الرغص اي : قبول التراث ، كما قلت ، كعنصر في الثقافة .

أما تحديد معنى التراث فقد اهلته هنا اعتمادا على بحث سابق نشر في « مواقف » عدد ١١ ولم أجد ضرورة لتكراره . وفي تقديري ايضا : لم تكن هناك حاجة لتعيين المقصود بالعناصر التقدمية او الرجعية في التراث فيما لمؤاخذا الكاتب ، فالتقدمي والرجعي مفهومان متبيزان بمعايير واضحة في ضوء الفكر الماركسي . ولا يصعب على اي مثقف له الملم بالفلسفة الماركسية بوجهها ، المادي الديالكتيكي والمادي التاريخي ان يعرف ما هو تقدمي مما هو رجعي في نشاط الانسان الفكري والعملية . ويتداول المثقفون هذه

كتب الياس خوري في العدد (٢٥) من شؤون فلسطينية من مجموعتي المعونة « في الدين والتراث » وقد وردت ملاحظات في معرض ما كتب اود ايضاحها فيما يلي :

١ - يقول الكاتب : يميز العلوي غني بحثه الاول (الاسلام والاستعمار الثقافي) بين الدين والتراث ، منتسبا الى التراث ... الخ .

وعبارة (منتسبا الى التراث) غير دقيقة هنا ، لان ما سئعت الى تأكيده في هذا البحث هو الفصل بين الدين والتراث منتسبا الى رفض الاول وقبول الثاني . وليس القبول بالثاني انتسابا له ، بل هو على وجه التحديد ، الاعتراف به كعنصر في الثقافة المعاصرة . وقد اوضحت ذلك بقولي (ان ثقافتنا لا تستطيع الانفصال عن